الوجوه المستعارة!

الاوضاع الاجتماعية بوجه عام والاوضاع العمالية بوجه خاص تتفاقم وتتعقد سنة بعد سنة، لان المشاكل الناشئة عنها تتراكم فوق بعضها بفعل الحلول المؤقتة وسياسة التخدير الموضعي المتبعة حتى الآن.

وسياسة التخدير الموضعي هذه باتت في لبنان مؤامرة محبوكة الحبك، يواجه فيها اطراف النزاع بعضهم بعضا بوجه مستعار.. كالممثل على المسارح دجالة وتضليلا

والجدير بالملاحظة ان العمال والاجراء الذين تمثلهم النقابات، لم يكونوا في يوم من الايام طرفا بل كانوا دائما ضحية الوجوه المستعارة.

واول وجه مستعار على المسرح الاجتماعي هو وجه الدولة التي درجت على عادة المماطلة في حالة العجز.. على رشوة الناقمين لدفع البلاء الاعظم.

والطرف الآخر الذي يقف على المسرح الاجتماعي بوجه مستعار هو الاتحادات النقابية التي اتخذت لنفسها مهمة اقناع العمال بان حالهم هي احسن حال.. وان العالم الذي يعيشون فيه هو افضل العوالم!

فالدولة لا تملك ان تتصرف بغير الطريقة التي تتصرف بها لانها، بحكم تمثيلها للطبقات المرفهة في المجتمع، لم تأخذ على عاتقها، ولا هي تملك ان تأخذ على عاتقها، تنفيذ برامج وطنية في المجالات الاجتماعية.

كذلك، فان بعض القيادات النقابية لا تملك ان تحمل المطالب الاجتماعية الى مداها الاخير، لانها في اغلب الاحيان تأتي الى مراكز القيادة بنفوذ وتأثير وتدخل السلطة وارباب الاعمال معا.

وسيظل على الفئات الكادحة في لبنان ان تقتلع الاشواك.. الى ان تقتلع الوجوه المستعارة!

سليمان الفرزلي